فقالا والله ما ندري بما اذا بجيبة قالت والله ما اعلم اهل بيت دخل
عليهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك الايام فلما استجما على استعبرت
فبكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله اني
لا اعلم لئن اقررت بما يقوله الناس والله يعلم اني منه بريئة لاقولن
ما لم يكن وان انا انكرت ما يقول الناس لا يصدقوني ثم التمست اسم
يعقوب فلم اذكره قلت ولكني اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه
ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه فاما انا حين رأيت من ذلك
ما رأيت فوالله ما فزعت وما باليت قد عرفت اني بريئة وان الله غير
ظالمي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي الله بتحقيق ما قال الناس
ثم سري رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس والله ليتحدر منه مثل الجمان
في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عائشة
فقد انزل الله براءتك فقلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم
وتلى عليهم ما انزل الله عليه من القرآن في ذلك ثم امر بمسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت وكانوا ممن افصح بالفاحشة تضربوا
حدهم قالت ولما نزل القرآن فيمن قال ما قال من اهل الافك قال
ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم
قيل انه حسان واصحابه وقيل عبد الله بن ابي واصحابه ثم قال لولا
اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك
مبين اي هلا قلتم اذ سمعتموه كما قال ابو ايوب الانصاري وصاحبته

ام ايوب وذلك انها قالت لزوجها يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول
الناس في عائشة فقال بلى وذلك الكذب اكنت يا ام ايوب فاعلة
قالت لا والله ما كنت فاعلة قال فعائشة والله خير منك
ثم قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عائشة قال ابو بكر
رضي الله وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح
ابدا ولا انفعه بنفع ابدا بعد الذي قال لعائشة قال فانزل الله
في ذلك ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم قالت فقال ابو بكر بلى والله بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فراجع الى مسطح نفقته التي كان ينفقها عليه
وقال والله لا انزعها منه ابدا وكان حسان قد عرض بصفوان
بن المعطل وقال

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة امسى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك صفوان اعترض حسان فضربه بالسيف ثم قال

تلق ذباب السيف عني فانني ... غلام اذا هوجيت لست بشاعر

ولما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة اما والله
لقد برأك الله فقالت امي قومي اليه قالت عائشة لا والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله وعن ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه قال لمسطح
واسه عوف

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم تتبع بها طمعا
وادركتنا حيا معشر بهم ... ولم تكن قاطعا يا عوف منقطعا
اما ابيت من الاقوام ان حسدوا ... اولا تقول ولو عاينته فدعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)